

في اوساط الجماهير الفلسطينية . ومن المفروض ان توجه جهود الميليشيا أكثر فأكثر لخدمة الجماهير ومساعدتها في حل مشاكلها الحياتية اليومية ، وخاصة في مجال التثقيف والتعليم .

بعد مراجعة الاسئلة التي تضمنتها الدراسة كان لي تعليقان عليها هما : (أ) الامور العديدة التي شملتها الدراسة ، مما يوحي بأن هدف الدراسة كان استكشافيا واستطلاعيا اكثر منه دراسة او اختبار فرضيات معينة . (ب) عانت بعض الاسئلة من عدم الدقة في صياغتها بحيث لم يكن من الممكن لهذه الاسئلة تياس الموضوع المطلوب بالتحديد .

وقد عمدت الى استخلاص بعض النتائج الاحصائية الاولى لاجابات عناصر الميليشيا على الاسئلة المطروحة والتوصل الى بعض الاستنتاجات التي أرى من المفيد ان تنشر على القارئ العربي . وقد استطعت ان استخلص من هذه النتائج اربعة جوانب رئيسية تتعلق بالنواحي الفكرية السياسية والنواحي التنظيمية لعناصر الميليشيا ، نوردها فيما يلي : ١ - دراسة الفكر السياسي للميليشيا ، او بكلام اخر مواقف الميليشيا من قضايا سياسية اساسية تتعلق بمسيرة الثورة الفلسطينية ، يجري طرحها خارج الثورة وداخلها . ٢ - دراسة مدى رسوخ الروح العشائرية في علاقات افراد الميليشيا ببعضهم وبالآخرين . ومعرفة ما اذا كانت الثورة قد استبدلت هذه العلاقات بعلاقات ثورية . ٣ - دراسة دور الميليشيا الشعبية التابعة لحركة المقاومة ، والعلاقات التنظيمية داخل الميليشيا . ٤ - دراسة العلاقة بين ميليشيا التنظيمات المختلفة .

سيقتصر تحليلي على النقطتين الاولى والثانية لانها امور تهم القارئ المهتم بالقضية الفلسطينية أكثر من النقطتين الثالثة والرابعة . اما تحليل الجزء المتعلق بالنقطتين الثالثة والرابعة من البحث فسيقدم الى مركز الابحاث لتوزيعه توزيعا محدودا .

ولا يمكن اعتبار الدراسة الحالية دراسة حول « الميليشيا التابعة لحركة المقاومة في لبنان » ، انما هي دراسة حول « مجموعة من ميليشيا التنظيمات في مخيم واحد » . فالدراسة لم تشمل ميليشيا فتح ، وهي الفصيل الرئيسي في ميليشيا حركة المقاومة ، كما انها لم تشمل ميليشيا قوات التحرير الشعبية ، والجهة الشعبية الديمقراطية ، والجهة الشعبية القيادة العامة ، وجهة التحرير العربية . وبالتالي لا يمكن اطلاقا التعميم على اساس نتائج هذه الدراسة . وتبقى قيمة الدراسة في انها اول بحث ميداني حول جزء من الميليشيا الشعبية يزودنا بمعلومات جمعت بأسلوب علمي وبشكل منظم . وهي بالتالي تشكل مرجعا اوليا لدراسة علمية اكثر دقة وشمولا حول تنظيم الميليشيا الشعبية التابع لحركة المقاومة الفلسطينية .

تحليل للنتائج الاولى

ينقسم التحليل الى قسمين رئيسيين : القسم الاول يحلل الفكر السياسي لمجموعة الميليشيا التي شملها البحث ، من خلال تحليل مواقفها من مسائل سياسية مصرية تتعلق بالثورة الفلسطينية ويدور حولها جدل كثير داخل الساحة الفلسطينية وخارجها . ويحلل القسم الثاني مدى رسوخ العلاقات العشائرية (او العائلية - الشخصية) في اوساط الميليشيا الشعبية . هنا يمكن وجود افتراضية تقول بأن العشائرية تتحكم في علاقات افراد الميليشيا بعضهم ببعض وبالآخرين .

قبل ان ننتقل الى تحليل كل قسم بالتفصيل ، نرى ضرورة اعطاء صورة عن توزيع افراد المجموعة التي شملتها الدراسة حول عاملي السن والمهنة : تتراوح أعمار افراد المجموعة بين ١٦ عاما و ٥٥ عاما . لكن ٩٥٪ منهم يتبعون في فئة العمر ١٦ - ٣٥